وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كـــــليـــــة الآداب و الـــــلـــــغات

قســـــم اللـــغة والأدب العــربي

محاضرات في مقياس: النخو الوظيفي وفق البرنامج الرسمي للوزارة

خاصة بطلبة السنة الثالثة لغة، نظام (ل. م. د) السداســـي السادس

مسـؤوال المـقيـــاس:

ا.د/ عيسى بوفسيو

السنة الدراسية :2020 ـــ 2021

المحاضرة الأولى: موضوع النحو الوظيفي

لم تقف نظرية النحو الوظيفي عند وصف القدرة التواصلية ، وإنّما وسّعتها بالأخذ في عين الاعتبار طاقات ومعارف أخرى ، إضافة إلى الطاقة والمعرفة اللغوية (النحوية) ، وذلك من خلال نموذج مستعمِل اللغة الطبيعية , ومستعملو اللغة الطبيعية لا يتواصلون فيما بينهم إلا بخطابات ، ولهم قدرة تواصلية متكاملة أي مجموعة من الملكات , وهي الملكات المعرفية ، واللغوية ، والإدراكية ، والمنطقية والاجتماعية... ولا تصل النظرية حدّ التكامل والكفاءة الشاملة إلا إذا رُصدت هذه الملكات كلَّها ولم تقف عند حدود الملكة اللغوية وحدَها.

فالملكة اللغوية: هي التي تمكّن مستعمل اللغة من إنتاج عدد لا متناه من الجمل في مقامات تواصلية متعددة لمعرفته بلغته معجما وصوتا وصرفا وتركيبا، وهي دائمة الحضور في عملية التواصل اللغوي أما غيرها من الملكات فيلجأ إليها عند الحاجة.

كالملكة الاجتماعية: التي تمكّن مستعمل اللغة من ضبط وضع مخاطبه الاجتماعي ، وما يقوم بينهما من علاقات أثناء التواصل.

أما الملكة المنطقية :فهي التي تمكّن مستعمل اللغة من اشتقاق معارف إضافية من معارف متوفرة لديه بواسطة قواعد الاستدلال.

أما الملكة الإدراكية: فهي التي تمكّن مستعمل اللغة من استخدام المعارف التي يستقيها من مواقف التواصل ذاته في إنتاج العبارات والجمل اللغوية، وفي فهمها.

أما الملكة المعرفية: فهي التي تمكّن مستعمل اللغة من تكوين مخزون منظم من المعارف اللغوية وغير اللغوية، واستخدامها في إنتاج وتفسير وفهم المزيد من العبارات والجمل اللغوية.

الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي:

حاولت نظرية النحو الوظيفي تجميع مبادئ النظريات الوظيفية التي تتعلق بوظيفة اللسان الطبيعي، وعلاقة الوظيفة بالبنية، ومفهوم القدرة اللغوية، ومفهوم الكليات اللغوية ، وعلاقة الوظيفة بموضوع الوصف اللغوي ، وعلاقة الوظيفة بالمفاضلة بين الأنحاء وربطها بمفهوم الكفاءة

التفسيرية وهذه الأخيرة تجمع ثلاث كفاءات مترابطة ومتكاملة هي:
الكفاءة التداولية ، والكفاءة النفسية والكفاءة النمطية الكفاءة التداولية:

يقول **سيمون ديك** Simon DIK معرّفا هذه الكفاءة : " على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات ، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي , يعني هذا أنه يجب ألاّ نتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة ، بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معيّن في إطار سياق تحدده العبارات السابقة ، وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب"

يؤخذ من التعريف أن خصائص العبارات اللغوية تتحكم فيها عوامل أخرى من الخارج , وهي مبادئ تحكم التواصل اللغوي ، وبالتالي فإن العملية التواصلية لا تقتضي معرفة لغوية فحسب ؛بل تقتضي معارف أخرى عامة وآنية تخص الموقف الذي تتم فيه عملية التواصل، ومن هنا فإن إنتاج اللغة وفهمها يتمان في إطار تداولي (حوار، سرد...) .

الكفاءة النفسية:

يعرّفها **سيمون ديك** بقوله: " تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج ، ونماذج فهم تُحدد نماذج الإنتاج : كيف يبنى المتكلم العبارات اللغوية وينطقها، في حين تُحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها ، وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاءة النفسية أن يعكس بطريقة أو بأخرى ثنائية : الإنتاج/الفهم هذه"

يشير **ديك** في هذا التعريف إلى العملية النفسية التي يقوم بها الذهن في إنتاج الخطاب أو فهمه أثناء القيام بالعملية التواصلية، وعليه فإن نماذج النحو الوظيفي صيغت على أساس أن إنتاج الخطاب ينطلق من القصد إلى النطق مرورا بالصياغة.

الكفاءة النمطية:

يعرّف **ديك** هذه الكفاية بقوله: "يزعم المنظرون للسان الطبيعي أن

بإمكانهم حصر الاهتمام في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات فيما يقارب التنميطيون اللغة مقاربة محايدة نظريا تعتمد منهجا استقرائيا شبه تام.

إن الدراسة التنميطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضيات النظرية ولا تكون النظرية اللسانية في المقابل ذات جدوى ، إلا إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات انطباقية واسعة النطاق"

من خلال التعريف يتضح أن **ديك** ينتقد التنميطيين السابقين في اتجاهيهما ويرى بأن تنميط اللغات يجب أن يندرج في إطار نظري ينطبق على أكبر قدر ممكن من اللغات المتواجدة والممكنة ومن هنا فإن النحو الوظيفي لتحقيق هذه الكفاءة وضع ضابطين هما:

- **ربط تنميط اللغات بالكليات اللغوية.**
- **السعي في إحراز أكبر قدر ممكن من التجريد في صوغ المبادئ والقواعد**.

مبادئ نظرية النحو الوظيفي:

يعتمد نموذج النحو الوظيفي على مبادئ منهجية عامة وثابتة لا يحيد عنها، تتمثل في:

وظيفة اللغات الطبيعية:

للغة وظيفة أساسية تتمثل في التواصل بين المتعاملين بها، وظل هذا المبدأ شعارا يرفعه أعلام المدرسة الوظيفية في الألسنية الحديثة ، إلى أن جاء **سيمون ديك** الذي عدّ كل لغة طبيعيةً هي نظام يحتوي على خصائص بنيوية، هدفها الأساسي تحقيق عملية التواصل بين المتكلمين بها.

وصف القدرة التواصلية:

واعتمادا على ذلك فكل لساني يريد الدراسة عليه أن يصف القدرة التواصلية بين طرفي العملية التواصلية (المتكلم والمخاطب) ، وهذا المبدأ أعاد به **سيمون ديك** ثنائية **تشومسكي Naom chomsky (القدرة/الإنجاز).**

النظر إلى التركيب والدلالة من وجهة تداولية:

التداولية علم ظهر مؤخرا في حقل الدراسات اللسانية، ومن خلاله يطمح النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاءة في الاستعمال التداولي ، وبالتالي تحقيق الكفاءة التداولية.

السعي إلى تحقيق الكفاءات:

حيث يسعى النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاءات النفسية والتداولية والنمطية.

.....

المحاضرة الثانية: البنية في النحو الوظيفي

تمر البنية في النحو الوظيفي بثلاث مراحل يضطلع في كل مرحلة منها ببناء بنية تمثّل لزمرة من الخصائص والمحطات الاشتقاقية ، مرتبة على النحو الآتي: **البنية الحملية ، والبنية الوظيفية ، والبنية المكوّنية.**

أولا: البنية الحملية:

وفيها تتمثل الخصائص الدلالية بتطبيق القواعد الأساس الذي يسميه أحمد المتوكل "الخزينة" والمتكوّن من عنصرين : معجم ، وقواعد تكوين المحمولات والحدود ، والعنصران هما اللذان يتكفلان بصوغ بنية الجملة الحملية وبنائها.

المعجم: وينقسم إلى قسمين من المعارف:

- معرفة مجموعة من المفردات الأصول التي يتعلمها المتكلم/ السامع
- تعلما كما هي قبل استعمالها مثل: ما هو من باب (فعَل، فعِل، فعُل، وفعلل) , أي الأفعال المجردة من الثلاثي والرباعي.
- معرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة لم يسبق له أن سمعها أو استعملها انطلاقا من المفردات الأصول المتعلّمة، مثل اشتقاق ما كان من باب (فَاعَلَ، أفْعَلَ، فَعَّلَ، افْتَعَلَ...) من الفعل الثلاثي وهذا يسمى اشتقاق مباشر، وهناك اشتقاق غير مباشر مثل ما كان من باب (تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَ...)؛ لأنها مشتقة من غير الأصول.

وعلى هذا يرى المتوكل بأن هذا المعجم هو الذي يتولى تزويد المتكلم بالأطر الحملية، والحدود الأصول، وبالتالي فالأطر الحملية نوعان؛ **أطر**

حملية أصلية، وأطر حملية مشتقة.

قواعد تكوين المحمولات والحدود: يقصد بها الطريقة التي يتم بها الاشتقاق، ويجب أن تتوفر فيها خاصيتان هما:

- الربط بين مفردات متواردة تزامنيا؛ أي في المرحلة نفسها من مراحل تطور اللغة.
- أن تكون المفردات الناتجة عنها مجموعة غير محصورة العناصر؛ أي أن تكون قاعدة منتِجة.

إذن فناتج المعجم وقواعد التكوين إطار حملي يمثل للخصائص الدلالية، وهذا الإطار الحملي هو المصدر لبناء البنية الحملية التامة التحديد التي تتم عبر المراحل الآتية:

1. البنية الدلالية للجملة:

تقوم على حمول يدل على واقعة مثل: (عمل: "شرب زيد اللبن"، أو حدث: "فتحت الريح الباب"، أو وضع: "جلس خالد على الكرسي"، أو حالة: "فرح الولد بلعبة العيد")، ويدخل في هذه المحمولات المشتقات (الأسماء).

عدد من الحدود تدل على الذوات المشاركة في الواقعة الدال عليها في المحمول، وهي بدورها صنفان:

حدود موضوعات تسهم في تعريف الواقعة ذاتها (**الحد المنفِّذ**، والحد المتقبَّل، والحد المستقبِل)؛ وعليه فجملة "شرب زيد اللبن" تشتمل على حدين؛ المحمول الفعلي: (شرب)، الحدان: المنفذ (زيد)، والمتقبل (اللبن)، وقد يكون للمحمول ثلاثة حدود موضوعات، كما في الجملة: "أعطى الغني الفقير ثوبا"؛ المحمول الفعلي: (أعطى)، الحدود: المنفذ (الغني)، المستقبل (الفقير)، المتقبل (الثوب).

حدود لواحق لا يتعدى دورها تخصيص الواقعة من حيث الزمان والمكان والحال، كما في الجملة الآتية: "أعطى خالد محمدا كتابا اليوم أمام المكتبة"؛ المحمول الفعلي: (أعطى)، والحدود الموضوعات: المنفذ (خالد)، المستقبل (محمدا)، المتقبل (كتابا)، الحدود اللواحق: مخصص زماني (اليوم)، مخصص مكاني (أمام المكتبة).

وعليه فالبنية العامة للحمل في النحو الوظيفي تقوم على: محمول، وحدود موضوعات، وحدود لواحق، وعلى ما سبق فإن المحمولات تصنف إلى: محمولات أحادية (ذات موضوع واحد)، محمولات ثنائية (ذات موضوعين)، محمولات ثلاثية (ذات ثلاثة موضوعات).

إذا كان المحمول لا يتضمن إلا حدود موضوعات فإنه إطار حملي نووي، وإذا اشتمل على حدود موضوعات، وحدود لواحق كان إطارا حمليا موسعا.

2. قواعد إدماج الحدود: وتتم بانتقاء من بين المداخل المعجمية الممثِّل لها في المعجم، أو الناتجة عن قاعدة تكوين الحد الملائم فيدمج في الحد المعدّ له، فينتج لنا البنية الحملية الجزئية.
3. بنية حملية تامة التحديد: تتم عن طريق؛ قواعد تحديد مخصص المحمول من صيغة (التدليل).

وجهة (تامة، غير تامة، مستمرة، غير مستمرة، مشروع فيها، مقاربة).

وزمن (ماض، وحاضر، ومستقبل)

وقواعد تحديد مخصصات الحدود وهي؛ التعريف، والتنكير، والعدد، والإشارة، والجن وبتطبيق قواعد تحديد مخصص المحمول، ومخصصات الحدود نحصل على بنية حملية تامة التحديد.

ثانيا: البنية الوظيفية:

وفيها تتمثل الخصائص الوظيفية بنقل البنية الحملية التامة التحديد إلى بنية وظيفية عن طريق تطبيق مجموعتين من القواعد؛ قواعد إسناد الوظائف، وقواعد تحديد مخصص الحمل.

لكن قبل ذلك علينا أن نعرف ما معنى الوظيفة في النحو الوظيفي؟

لقد واكب استعمال مصطلح الوظيفة مفاهيم مختلفة، ويمكن إرجاع هذه المفاهيم إلى مفهومين اثنين؛ الوظيفة كعلاقة، والوظيفة كدور.

الوظيفة العلاقة:

المقصود به العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الإسمي أو الجملة، وهذا المصطلح بهذا المعنى متداول بين جل الأنحاء

مـع اخـتلاف مـن نحـو إلـى آخـر، وتكـون الوظـائف علاقـات مشـتقة حـين يـتم تحديدها على أساس موقع المكوّنات داخل بنية تركيبية معينة.

الوظيفة الدور:

ويقصـد بـه الغـرض الـذي تسـخر الكائنـات البشـرية اللغـات الطبيعيـة مـن أجل تحقيقه.

وممـا سـبق نجـد أن مفهـومي الوظيفـة كعلاقـة وكـدور متباينـان؛ حيـث أن العلاقـة هـي رابـط بنيـوي قـائم بـين مكونـات الجملـة أو مكونـات المركـب، فـي حـين أن الـدور يخـص اللغـة بوصـفها نسـقا كـاملا، إلا أن هـذا التبـاين لا يلغـي ترابطهمـا مـن حيـث أن وظيفـة اللغـة تحقيـق التواصـل بـين مسـتعمليها تضـاف إليهـا الوظـائف التركيبيـة والدلاليـة وظـائف أخـرى، كمـا يغلـب أن تتخـذ الوظائف وضع وظائف أولى غير مشتقة.

1. قواعد إسناد الوظائف:

الوظائف في النحو الوظيفي **ثلاثة أنواع:**

وظائف دلالية:

ويقصـد بهـا الأدوار التـي يأخـذها كـل محـل مـن محـلات الموضـوعات بالنسـبة للواقعـة التـي يـدل عليهـا المحمـول وتشـتمل علـى الوظـائف الآتيـة؛ (المنفـذ، المتقبـل، المسـتقبل، الأداة، المكـان، الزمـان، الحـال)، وتسـتند إلـى الإطار الحملي

حيـث يُحـدَّد الموضـوعُ دلاليـا، ومـن ثَـمّ يأخـذ وظيفتـه الدلاليـة، وعليـه فهـي تحدد دور موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة.

وظائف تركيبية:

وتشـمل هـذه الوظـائف علـى وظيفتـين همـا؛ (فاعـل، مفعـول)، ويـتم إسـناد هـاتين الـوظيفتين إلـى الحـدود فـي الجملـة وفـق سـلمية الوظـائف الدلاليـة، وهي مفاهيم غير كلية بمعنى أنها غير واردة في كل اللغات الطبيعية.

يكـون الحمـل دالا علـى واقعـة وعـدد مـن الحـدود المشـاركين فـي الواقعـة، وتنطلـق الواقعـة مـن وجهـة معينـة لتنتقـي الحـدود لتكـون إمـا منظـورا رئيسـا، أو منظـورا ثانويـا، وإلـى الحـدين تسـند الوظيفتـان التركيبيتـان (الفاعـل)، و(المفعـول)، وتبقـى الحـدود غيـر الوجهيـة دون وظيفـة تركيبيـة، وهـي ترمـز إلى الوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة، كما في الجملتين الآتيتين:

ويـرتبط إسـناد الـوظيفتين الفاعـل والمفعـول بنـوع الوظـائف الدلاليـة التـي تحملهـا حـدود البنيـة الحمليـة، وعلـى هـذا تكـون الوظيفتـان التركيبيتـان الفاعـل والمفعول في النحو الوظيفي على الشكل الآتي:

وظيفـة الفاعـل تسـند إلـى الحـد الـذي يشـكل المنظـور الرئيسـي للوجهـة التـي تقدم انطلاقـا منهـا الواقعـة الـدال عليهـا محمـول الحمـل. ومـن هنـا فوظيفـة الفاعل تسند إلى الوظيفة الدلالية المنفذ، والمستقبل، والمتقبل.

أمـا وظيفـة المفعـول فتسـند إلـى الحـد الـذي يشـكل المنظـور الثـانوي للوجهـة التـي تقـدم انطلاقـا مـن الواقعـة الـدال عليهـا محمـول الحمـل. ومنـه فوظيفة المفعول في تسند إلى الوظائف الدلالية الآتية المتقبل والمستقبل.

وظائف تداولية:

تنحصـر الوظـائف التداوليـة فـي النحـو الـوظيفي **فـي خمـس وظـائف** منهـا الخارجيـة (المبتـدأ، والـذيل، والمنـادى)، وسـميت بـذلك لأنهـا تُسـند إلـى مكونـات تتموقـع خـارج الجملـة، والداخليـة (البـؤرة، والمحـور)، وهـي علاقـات تقـوم بـين مكونـات الجملـة علـى أسـاس المقـام الـذي تنجـز فيـه الجملـة، بمعنـى آخـر فهـي علـى أسـاس البنيـة الإخباريـة المرتبطـة بالمقـام، وبالتـالي فهـي تُحـدد وضـع المكوّنـات داخـل البنيـة الإخباريـة، فهـي التـي تقـوم بتحديـد العلاقـات بـين مكونـات الجملـة علـى حسـب التواصـل بـين المـتكلم والمخاطب، أو الوضع التخابري بينهما.

الوظائف الداخلية:

البـؤرة: وهـي المكـوّن الحامـل للمعلومـة الأكثـر أهميـة أو الأكثـر بـروزا فـي الجملـة، أو التـي يجهلهـا المخاطـب أو يشـك فـي صـحتها أو ينكرهـا، وعلـى هـذا فهـي نوعـان؛ مـن حيـث الطبيعـة؛ بـؤرة الجديـد، وبـؤرة المقابلـة، ومـن حيث المجال؛ بؤرة المكوّن، وبؤرة الجملة.

المحور: وهو المكوّن الدال على المكوّن الذي يكون محط الحديث عنه في الجملة.

الوظائف الخارجية:

المبتدأ: هو مـا يحدد مجـال الخطاب الذي يعـتبر الحمل بالنـسبة إليـه واردا،

مثل: (زيدٌ، قام أبوه)، الجملة تتكون من ركنين؛ حمل: (قام أبوه)، ومبتدأ: (زيد)، وهو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمل إليه واردا؛ بمعنى أن يكون المبتدأ صالحا للإحالة على ما بعده، ويكون المخاطب قادرا على التعرف على ما يحيل إليه المبتدأ، فالإحالة على المجهول لا يفيد؛ فهو لحن تداولي.

الذيل: هو الذي يوضّح معلومة داخل الحمل أو يعدّلها أو يصححها؛ فالذيل على هذا ثلاثة: ذيل توضيح، وذيل تعديل، وذيل تصحيح، ويكون ذلك وفقا طبقا لإنتاج الخطاب بحسب مقاماته، مثل:

أخوه مسافر، زيد.

نجح، الطالبان.

ساءني زيد، سلوكه.

قرأت الكتاب، نصفَه.

قابلت اليوم زيدا، بل عمرا.

يتضح من خلال الأمثلة السابقة أن المتكلم يعطي المخاطب كلاما ثم يدرك أنه ليس هو المقصود فيوضحه أو يعدله أو يصححه، ولهذا نرى في كل مثال فاصلة بين الذيل وما قبله.

المنادى: تسند وظيفة المنادى إلى المكوّن الدال على الكائن المنادى في مقام معين؛ فهذه الوظيفة تسند إلى المكوّن الدال على الكائن المدعو، مثل:

يا زيد، جاء الضيوف.

يجب أن نميز بين النداء كفعل لغوي، والمنادى كعلاقة ووظيفة التي يرتبط إسنادها بالمقام، فهما يتلازمان حيث ما وجد النداء (الفعل الكلامي) يوجد المنادى (الوظيفة).

ثالثا: البنية المكوّنية:

ويقصد بها البنية الصرفية التركيبية بتطبيق قواعد التعبير التي تشتمل على جملة من القواعد وهي:

قواعد صياغة الحدود

قواعد صياغة المحمول

قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية

قواعد الموقعة

قواعد إسناد النبر والتنغيم

وفيما يأتي هذا توضيح وشرح لهذه القواعد

قواعد صياغة الحدود:

إن البنية الحملية للحد بنية منطقية تقوم أساسا على مفهوم التقييد؛ تقيد مجموعة بعدد من المقيدات، ومن هنا تتكفل قواعد صياغة الحد بنقل البنية الحملية إلى بنية صرفية تركيبية (مركب) وهذه القواعد تضطلع بنقل الحد إلى مركب، حيث أن: الحد يتألف من مقيد واحد أو عدد من المقيدات. يتم إدماج المخصص بدمج المعرِّف (أداة التعريف) الألف واللام في الاسم النكرة .

تَتَرتب المكوّنات داخل المركب بتقديم أداة التعريف على العنصر الرأس الذي يتقدم على العنصر الفضلة.

تستكمل صياغة المركب بإسناد الحالة الإعرابية؛ حيث تسند الحالات الإعرابية طبقا للوظيفة المسندة إلى الحد في مستوى البنية الوظيفية، فكيف تحدد الوظيفة الحالة الإعرابية.

إن الحالة الإعرابية تتفاعل في تحديدها جميع الوظائف وتكون سلمية تحديد الإعراب على الشكل الآتي:

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية

- إذا كان المكوّن يحمل وظيفة تداولية فقط فإنه يأخذ الحالة الإعرابية التي تخوله إياها وظيفته التداولية، مثل وظيفة المنادى، ووظيفة المبتدأ، ووظيفة الذيل؛ مثل: يا زيد، أقبل الضيوف، زيد، أبوه كريم، أو نجح، الطالبان.
- إذا كان المكوّن ينتمي إلى الحمل ذاته ولا يحمل إلا وظيفة دلالية فإنه يأخذ الحالة الإعرابية (النصب) التي تخولها له وظيفته الدلالية؛ كالمفعول الأول أو الثاني، مثل: شرب أحمد اللبنَ.

- إذا كان المكوّن يحمل أكثر من وظيفة فإنه يأخذ الحالة الإعرابية التي تقتضيها الوظيفة التركيبية (الفاعل، والمفعول) مهما كانت بقية الوظائف الأخرى، مثل: شرب أحمدُ اللبنَ.
- إذا كان المكوّن خارجا عن الحمل ذاته فهو غير حامل لوظيفة دلالية أو وظيفة تركيبية، فإنه يأخذ الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفته التداولية كالمبتدأ؛ زيدٌ، أبوه مسافر، وذلك لأنه خارج عن الحمل وغير حامل لوظيفة تركيبية أو دلالية.
- إذا كان المكوّن غير وجهي أي غير حامل لوظيفة تركيبية فإنه يأخذ الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفته الدلالية (النصب) أو (الجر)؛ كالمفعول لأجله، أو الحال، أو التمييز، أو الظرف، أو الاسم المجرور، مثل: وقف خالد احتراما لأبيه، قبل الولد مسرورا....
- يأخذ المكوّنان الفاعل والمفعول الحالتين الإعرابيتين الرفع والنصب طبقا وظيفتيهما الدلاليتين، كما يحافظان على الحالتين الإعرابيتين سواء أكانا محورين مثل: متى رجع أحمد من السفر، أو قابل أحمدَ عمرُ. أم كانا بؤرتي جديد، مثل: رأيت زيدا البارحة، وقف أحمد أمام الباب. أم بؤرتي مقابلة، مثل: ما زارني إلا إبراهيمُ، إبراهيمَ رأيت اليوم.

قواعد صياغة المحمول:

لقواعد صياغة المحمول دور في نقل المحمول من صورته المجردة إلى صياغة صرفية تامة وذلك بإجراء مجموعة من القواعد.

إن الصرف في النحو الوظيفي صرفان؛ صرف اشتقاق، وصرف تصريفي؛ يتم الصرف الأول في مستوى الأساس حيث يتم اشتقاق محمولات (أوزان) فرعية من محمولات (أوزان) أصول.

هذه القواعد الصرفية السابقة لا تحدد الصياغة التامة للمحمول إلا بواسطة النوع الثاني من قواعد الصرف حيث تتكفل هذه الأخيرة انطلاقا من المعلومات الواردة في البنية الوظيفية حول مخصص المحمول الصيغي الزمني بإعطاء الصيغة الصرفية التامة صيغة (الماضي)، أو صيغة (المضارع) مجردتين كما في الجملتين الآتيتين:

باع التاجر سيارته.

يكتب الطالب بحثا في النحو.

أو مضافا إليها (فعل مساعد) كما في الجملة الآتية:

كان الطالب يكتب بحثا في النحو.

قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية:

يتصدر الحمل ثلاثة أنواع من المكونات هي:

حدود: مثل الأسماء بصفة عامة (أسماء الاستفهام...) التي يتم إدماجها باعتبارها حدودا، فهي كبقية الحدود.

مؤشرات للقوة الإنجازية: مثل حرفي الاستفهام (أ، هل، أوَ)، حروف الترجي، والتمني، الإخبار...

معلقات دوامج: وهي الأدوات التي تستخدم للربط بين جملتين مثل: أنَّ، والضمائر، والأسماء الموصولة.

وفي الجدول الآتي تقسيم للمكونات الصدور في اللغة العربية:

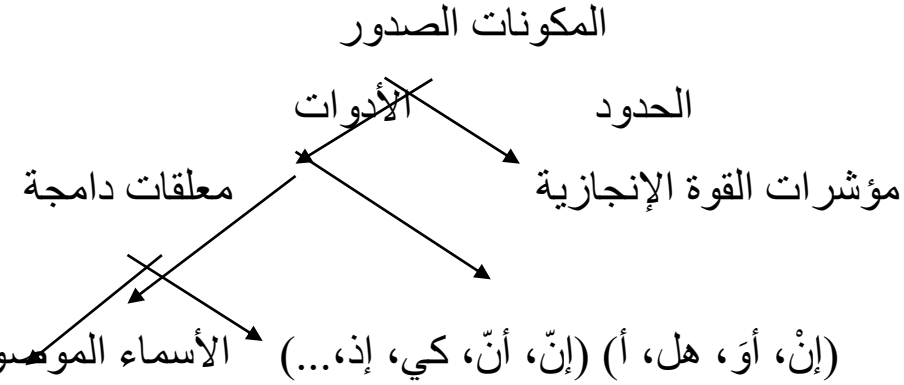

وبعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية تصبح البنية متضمنة لجميع مكوناتها، إلا أن هذه المكونات تظل غير مرتبة، الأمر الذي يقتضي إجراء مجموعة أخرى من قواعد التعبير التي تعرف بـ(قواعد الموقعة).

قواعد المواقَعَ:

المواقع في البنية صنفان؛ مواقع داخلية (موقع مصدري [أدوات الصدور]، فعل، فاعل، مفعول)، وموقعان خارجيان (موقع المبتدأ، موقع الذيل).

تخضع قواعد الموقَعَة إلى (قيد أحادية الإسناد أو الموقع)؛ حيث أن هذه القيود هي التي تضبط إسناد الوظائف للمكونات، وعليه فإن قيد أحادية الموقع تشترط أن: لا يحتل الموقعَ أكثر من مكون واحد؛ وبمعنى آخر أن لا يكون للمكون أكثر من وظيفة من كل نوع من الوظائف الثلاثة، فلا يمكن للمكون أن يحمل وظيفتي الفاعل والمفعول في نفس الحمل، كما لا يمكن للموضوع الواحد أن يحمل وظيفتي البؤرة والمحور في نفس الحمل.

وعلى هذا فإن تأثير الوظائف الدلالية في ترتيب المكونات يبدو بارزا في النحو الوظيفي، وهذا ما يبين التفاعل بين الوظائف الثلاثة في تحديد المواقع كما هو موضح في سلمية تحديد المواقع:

الوظائف الدلالية > الوظائف التركيبية > الوظائف التداولية.

قواعد إسناد النبر والتنغيم:

يتم استكمال البنية المكونية في النحو الوظيفي بإسناد النبر والتنغيم إلى المكونات، حيث:

يسند النبر المركزي إلى المكون الحامل للوظيفة التداولية (البؤرة) سواء أكان حاملا لبؤرة الجديد، أم لبؤرة المقابلة.

تُجرى قاعدة التنغيم وِفقا لمؤشر القوة الإنجازية.

وبإجراء قاعدتي النبر والتنغيم نحصل على بنية مكونية تامة التحديد يمكن أن تشكل دخلا للقواعد الصوتية التي تنقلها إلى جملة محققة بالفعل الكلامي.

وفي هذه الخطاطة توضيح للبنية العامة للنحو الوظيفي وأهم مراحله:

إطار حملي نووي

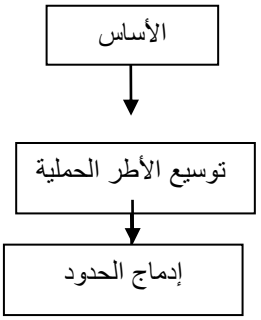

إطار حملي موسّع

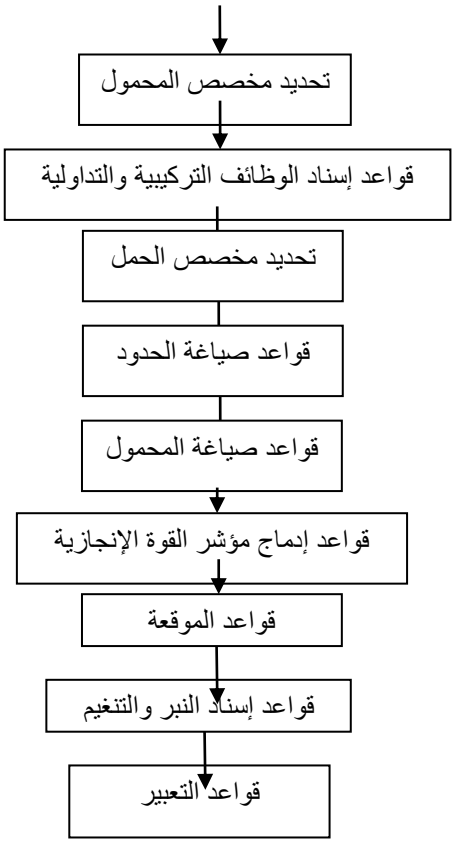

.....

المحاضرة الثالثة : بنية الجملة وأنماطها في النحو الوظيفي

يرى النحو الوظيفي أن بنية الجملة هي البنية الأساس، وأن بنية النص ليست إلا إسقاطا لبنية الجملة، ويرى **سيمون ديك** أن النحو الوظيفي لا يمكن أن يكون نحو جملة؛ وذلك نظرا لتوجهه الوظيفي التداولي، ومن هنا فهو نحو خطاب واصفا ومفسرا للملفوظ والمكتوب اللغويين؛ فالنحو الوظيفي لا ينظر إلى الجملة إلا بوصفها مرحلة عملية أولية تسبق النص

وتمهد له، وعلى هذا فقد أشار **ديك** إلى الانتقال بالنحو الوظيفي **من نحو الجملة إلى نحو النص**، ويقوم مشروع النحو الوظيفي النصي على مرتكزات أهمها:

- التواصل بين مستعملي اللغة الطبيعية لا يتم عن طريق جمل منفردة، وإنما يتم بواسطة نصوص كاملة.
- النص ليس سلسلة اعتباطية من الجمل المرصوف بعضها جانب بعض، وإنما هو مجموعة من الجمل البسيطة والمركبة تشكل وحدة تواصلية تربط بينها قوانين الاتساق.
- البنية الداخلية للجملة يحددها النص الذي ترد فيه؛ لأن بنية النص لا تختلف عن بنية الجملة؛ بل تناظرها، فكل منهما تتضمن مستويين؛ المستوى العلاقي وفيه طبقتان؛ طبقة إنجازية، وطبقة وجه، والمستوى التمثيلي وفيه ثلاث طبقات؛ طبقة التأطير، وطبقة التسوير، وطبقة الوصف، كما أن للنص نواة فإن للجملة نواة كذلك.

النص كالجملة ينقسم إلى وحدات ووحداته عبارة عن قطع وقطع فرعية وفقرات، تقوم بين وحدات النص علاقات يحددها نمط النص فهي تناظر العلاقات القائمة بين وحدات الجملة وتقوم بالأدوار التي تقوم بها الحدود في الجملة.

أنواع الجمل في النحو الوظيفي:

الجمل في النحو الوظيفي نوعان؛ وذلك بحسب عدد الحمول التي تتضمنها وتحتويها.

الجملة البسيطة:

وهي الجمل التي تحمل حملا واحدا، وقد سبقت الإشارة إليها.

الجملة المركبة:

وهي الجملة المتضمنة لأكثر من حمل واحد، وبحسب ترابط الحمول التي تتضمنها يمكن تقسيم الجمل المركبة إلى؛ جمل مستقلة، وجمل مدمجة.

أنماط الجمل في النحو الوظيفي:

الجمل المدمجة:

وهي التي يشكل فيها كل حمل حدا موضوعا أو لاحقا بالنظر إلى الحمل الرئيسي، مثل:

بلغني أنك مسافر.

يتمنى خالد أن يعود أخوه من السفر.

فالجملة الأولى تتضمن حملين؛ الحمل الأول (بلغني)، والحمل الثاني (أنك مسافر)، وكذلك الأمر مع الجملة الثانية حيث أن (يتمنى خالد) الحمل الأول، بينما (أن يعود أخوه من السفر) الحمل الثاني.

وعليه فإن الحمل الثاني من الجملتين أخذ مكان حد من الحدود، وبالتالي فهو يأخذ وظيفة من الوظائف الثلاثة المعروفة لدينا (دلالية، تركيبية، تداولية)؛ وعلى هذا يصبح لدينا في الجمل المدمجة حمل رئيسي، وحمل مدمج.

تنقسم الحمول المدمجة إلى حمول تشكل حدودا، وحمول تشكل أجزاء للحدود، مثل:

يتمنى خالد أن يعود أخوه من السفر.

قرأت الكتاب الذي أعرتني بالأمس.

فالحمل المدمج (أن يعود أخوه من السفر) يشكل حد المفعول بالنسبة للمحمول الرئيسي، والحمل المدمج (الذي أعرتني بالأمس) يشكل جزء من حد المفعول.

الحمول الحدود تنقسم بدورها إلى حمول موضوعات، وحمول لواحق، مثل:

تمنيتُ أن تنجح في امتحان.

غادرت المدينة قبل أن تغرب الشمسُ.

فالحمل المدمج (أن تنجح في الامتحان) حد موضوع بالنسبة للحمل الرئيسين بينما الحمل المدمج (أن تغرب الشمسُ) حد لاحق بالنسبة للحمل الرئيسي.

الجمل غير المدمجة (المستقلة):

وهـي التـي تتضـمن حمـولا لا تشـكل حـدودا بالنسـبة للحمـل الرئيسـي، فهـي مستقلة عن بعضها البعض.

ويمثـل هـذا النـوع مـن الجمـل فـي النحـو الـوظيفي؛ الحمـول الاعتراضـية، والحمول المتعاطفة، مثل:

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بني الإسلام على خمس...

قام عمر وأغلق باب الغرفة.

وهذه الخطاطة تبين أنواع الجمل وأنماطها في النحو الوظيفي:

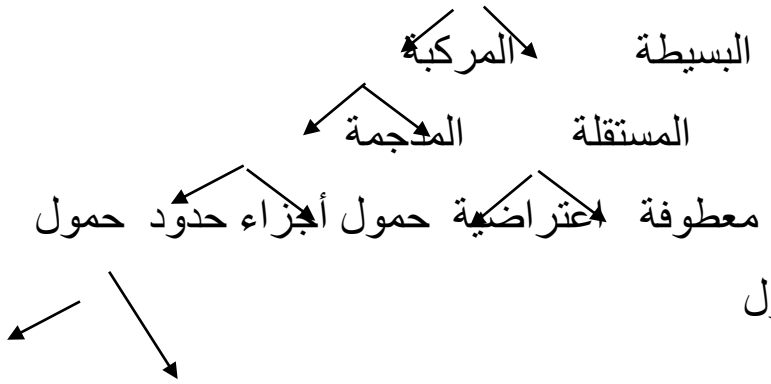

الحمول الموصولية:

هـي التـي تشـكل جـزءا مـن حـدود أو حـدا مـن حـدود الحمـل الرئيسـي، وتنقسـم إلـى قسـمين؛ مدمجـة؛ وهـي نمطـان؛ حمـول موصـولية حـرة، وحمـول موصـولية تقييديـة، ومسـتقلة (غيـر مدمجـة)؛ وهـي حمـول موصـولية غيـر تقييدية.

الحمول الموصولية الحرة:

هـي التـي تشـكل حـدا مـن حـدود الحمـل المدمجـة فيـه؛ وهـي التـي لا رأس لها (مركب اسمي)؛ فقد تكون فاعلا، أو مفعولا، كما في الجمل الآتية:

وقع الذي تمنيت أن يقع.

قابلت من كنت انتظر.

الحمول الموصولية التقييدية:

وهي الحمل الذي يكون مدمجا في الحمل الرئيسي ذات الرأس (المركب الاسمي)؛ فهي تشكل مقيِّدا داخل حد من حدود الجملة التي تتضمنها، مثل:

جاء الرجل الذي انتظرته.

ساءتني اللهجة التي خاطب بها زيد أباه.

الجملة الموصولية غير التقييدية:

وهي الحمل الذي يمتاز بالاستقلال بالنظر إلى الحمل الرئيسي؛ فهي تشكل فعلا خطابيا مستقلا، وبالتالي فهي غير خاضعة للقوة الإنجازية التي خضع لها الحمل الرئيسي؛ فقد تكون جملة بدلية، أو ذيلا، مثل:

سُرَّ الطالب، الذي نجح في امتحان التخرج.

زرت محمدا، الذي نجح في الامتحان الأخير.

الجملة الموصولية

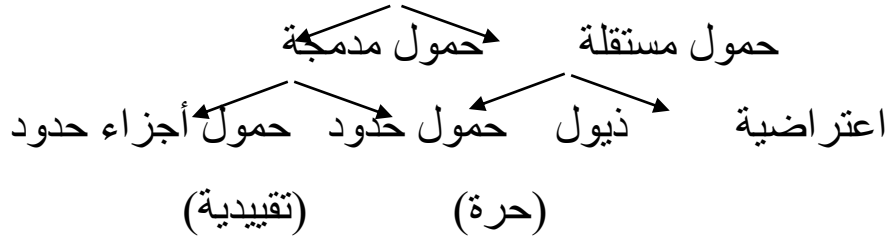

.....

المحاضرة الرابعة : الحمول الحدود

يطلق مصطلح الحمول الحدود في النحو الوظيفي على تلك الجمل التي تحل محل حد من الحدود آخذة وظيفته الدلالية، أو وظيفته التركيبية، أو وظيفته التداولية. كما يحتل الحمل الحد المواقع نفسها التي يمكن أن يحتلها الحد الاسم، وهو بذلك ينزع إلى احتلال المواقع الأخيرة في الجملة، ولو اقتضت وظيفته التركيبية أو التداولية تقديمه.

وظائف الحمول الحدود:

تأخذ الحمول الحدود عادة الوظائف التي تسند إلى الحدود البسيطة، فيمكن للحمل الحد أن يحمل:

الوظيفة الدلالية (القوة)، كقولنا: سرّ المعلمَ أن ينجح طلابه في الامتحان.

والوظيفة الدلالية (المنفذ)، كقولنا: قتل بكرا الذي هدده بالأمس.

والوظيفة الدلالية (المتقبل)، كقولنا: طلب خالد من محمد أن يزوره.

والوظيفة الدلالية (المستقبل)، كقولنا: أعطيت الذي زارني أمس كل ما يحتاج.

ووظيفة الحد اللاحق (الزمان)، كقولنا: غادر الولد القاعة قبل أن يصل أباه.

ووظيفة الحد اللاحق (العلة)، كقولنا: عاد الرجل من السفر لأنه أخبر بنبإ عاجل.

ووظيفة الحد اللاحق (الهدف)، كقولنا: خرجت العائلة إلى المنتزه كي تتنزه.

وتسند إلى الحمل الذي يقوم مقام الحد الموضوع إحدى الوظيفتين التركيبيتين (الفاعل، والمفعول)، كما في الجمل الأتية:

سرّ المعلمَ أن ينجح طلابه في الامتحان.

فالحمل (أن ينجح طلابه في الامتحان) أسندت إليها وظيفة الفاعل.

وجملة: طلب خالد من محمد أن يزوره.

فالحمل (أن يزوره) أسندت إليه وظيفة المفعول.

كما تسند الوظائف التداولية إلى الحمول التي تقوم مقام الحدود التي تحمل الوظائف التداولية، فيمكن للحد أن يحمل:

الوظيفة التداولية (المحور)، كما في قولنا: فرح (الذي تحصل على علامة جيدة).

والوظيفة التداولية (البؤرة)، كما في قولنا: أفرح الولدَ (أنّ أباه اشترى له لعبة العيد).

.....

المحاضرة الخامسة: وظائف اللغة

تنقسم وظائف اللغة بشكل عام إلى قسمين أساسين:

القسم الأول هو **الموضوعي**، أي ما يتعلق باللغة ذاتها، كونها منظومة منسجمة من العلاقات الداخليّةٌ، التي لها وظائف عديدة تتم تأدِيتها، ويُعْتَمدُ دور وأهمية كل من هذه الوظائف على القدرات الموضوعيَّة للغة المعنية، أي على مستوى تطورها ونضجها، ولكلّ وظيفةٍ من هذه الوظائف الداخليّةٌ حدودُها وشروطُها، التي تأمن بدورها العلاقات المتينة التي تربط هذه الوظائف ببعضها البعض لتجعل منها وحدة متكاملة، ومن أهم هذه الوظائف هي:

الوظيفة الصّوتيّة، الوظيفة الصرفية، الوظيفة المعجميّة، الوظيفة الدّلالية، الوظيفة البلاغيّة أو الأسلوبيّة. وهي بمجملها تتعلق بتطبيق أمور النطق والأسلوب والبلاغة وقواعد النحو والصرف والكتابة والقراءة وما إلى ذلك من أمور متداخلة لهذه أو تلك من اللغات، أي بحديث اللغة عن نفسِها أو الوصف اللغوي للغة ذاتها ولعلاقاتها الداخلية.

أما القسم الثاني، والمقصود هنا الجانب الذاتي.

وهو ما يتعلق باللغة كونها منظومة متكاملة للتفاهم والتداول والتواصل بين البشر، ويشمل هذا الجانب الوظائف الاجتماعية للغة، باعتبارها أكبر وسيلة للتفاهم بين البشر على مرّ العصور، فهي وظائف لا يمكن الاستغناء عنه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية سواءاً للفرد أم للمجتمع، وهي بهذا تقوم بتأدية سلسلة متداخلة ومتكاملة من الوظائف الاجتماعية الهامة وتشبع بذلك حاجيّات الفرد والمجتمع على السواء.

وقد اهتم علماء اللغات والاجتماع والفلسفة ومنذ وقت مبكر بدراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية هذه الوظائف، ولا زالت الأبحاث مستمرة في هذا المجال ومرافقة

للتطورات العملاقة التي تجري في مختلف ميادين المعرفة ومنها في باب اللغات، وبالاعتماد على هذه الدراسات تم التوصل إلى وضع نموذج عام يتضمن مجموعة من الأسس التي يتوجب توفرها في أي نوع من أنواع الكلام المتعارف عليها والمستخدمة في اللغة مثل توجيه نداء أو الحديث الاعتيادي بين شخصين أو تقديم محاضرة أو إلقاء شعر أو القيام بإجراء مكالمة تلفونية وما شابه ذلك من أمور الكلام المختلفة، وهذه الأسس هي:

1. الشخص المُرْسِل، أي المتكلِم، الذي يريد إيصال رسالة إلى الآخرين.

2. الشخص المُرْسَل إليه، أي المخاطب وربما الغائب، الذي يُراد إيصال الرسالة إليه.

3. الموضوع الذي يجري الحديث حوله.

4. القناة المعتمدة في إيصال الرسالة، كأن تكون مباشرة أو عن طريق الهاتف أو التلفاز أو ...الخ.

5. اللغة المستخدمة، هل هي لغة طبيعية كالعربية والإنكليزية والألمانية أم لغة الإشارات وغيرها.

6. طريقة إيصال الخبر، أي الطريقة التي تُطْرَح بها اللغة، عن طريق استخدام أساليب لغوية مختلفة

كالأمر والنهي والرجاء والنصح ... إلخ.

7. نص الكلام المطروح، أي المادة اللغويَّة نفسها، كأن يكون نثرا أوشعراً وغيرها من النصوص اللغويَّة المتعارف عليها.

وتختلف نوعية الوظيفة التي تقوم اللغة بإنجازها اعتمادا على أهمية ومكانة ودور هذا الجزء أو ذاك من الأجزاء المشار إليها أعلاه في مجمل النص اللغوي المستخدم أو في بعضٍ من أجزائه، وتنقسم الوحدات اللغوية المختلفة التي يصار إلى استخدامها في أي نوع من أنواع الكلام، ارتباطا بالنص المَعْنيّ، أو بالحدث المقصود، أو حتى في المكان أو الزمن المحدد، إمّا إلى إشارات من نوع الإيماءات أو التلميحات أو التنبيهات عن

أو إلـى أمـور معينـة، أو هـي بمثابـة رمـوز تعكـس معـاني محـددة أو تكـون عبارة عن إشارات تعبر عن ظواهر أو أعراض معينة.

وفي هذا السياق نشير إلى بعض مشاهير علماء اللغة الذين تناولوا في أبحاثهم ودراساتهم المختلفة هذه الوظائف، التي جرى الأخذ بها وتطويرها من قبل البعض الآخر على مرّ السنين.

فقد قدَّم العالم الألماني كارل بوهلرKarl Bühler نموذجا أطلق عليه نموذج

الأجهزة : (Organonmodell ربما يكون المقصود هنا أجهزة النطق) حيث أن هذا العالم يشبه اللغة نفسها بالجهاز، ويعتبرها إحدى أجهزة الحياة.

وقد أشار في بحوثه إلى ثلاثة مكونات أساسية تظهر على الأقل عند الحديث عن

أي رمز من رموز اللغة وهي الشخص المُرْسِل و الشخص المُرْسَل إليه والموضوع الذي يجري الحديث عنه.

وإنطلاقـا مـن الطريقـة التـي يـتم بواسـطتها الكـلام، أي إيصـال الخبـر، يـتم تحديد وظيفة اللغة.

أمـا العـالم اللغـوي والناقـد الأدبـي الروسـي الأصـل رومـان جاكبسـون Roman Jakobson: فيـرى أن للغـة وظـائف أخـرى غيـر تلـك الوظـاف التـي تطـرق إليهـا بـوهلر، وإنَّ وظـائف اللغـة بنظـره تتـوزّعُ بـين الوظـائف الداخليـة لِلُّغـة نفسـها مـن جهـة وبـين المـتكلّم والمُخاطَـب وأجـزاء الرّسـالة اللّغويـة مـن جهـة أخـرى، وهـو بـذلك يضـيف إلـى العلاقـة بـين المرسـل والمسـتقبل التـي جـاْ بهـا بـوهلر وظـائف اجتماعيـة جديـدة بالإضـافة إلـى الوظـائف الجماليـة التـي تشـع بهـا اللغـة عنـد الاسـتخدام المبـدع لمفرداتهـا. وقـد حـدد جاكبسـون فـي نموذجـه المشـار إليـه الوظـائف اللغويـة علـى الشـكل التالي:

الوظيفـة التعبيريـة، الوظيفـة المرجعيّـة، الوظيفـة التأثيريّـة أو الإقناعيّـة، الوظيفة اللغوية، والوظيفة الشّعريّة.

ويتناول هيمس Hymes في نموذجه الذي قدمه في إطار النظريات الأدبية لأَحداث الكلام وظائف اللغة من باب أوسع، حيث يضيف أشخاص ومواد وموضوعات ليست من صلب اللغة بل إنها ترتبط بالحديث والمحادثة والمتحادثين بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل ساحة العرض والمشاركين والمشاهدين أو بعض الإشارات والإيماءات والنظرات المتبادلة بين الممثلين في حالة عرض مسرحية معينة مثلاً.

وطوَّر العالم اللغوي البريطاني هاليدي (Halliday الذي درس علوم اللغة الصينية وحصل فيها على شهادة الدكتوراه ثم قام بتدريسها في جامعتي لندن وسدني. يتحدث هذا العالم عن ثلاثة وظائف كبيرة للغة ويقسم هذه الوظائف إلى قسمين أساسيين تجريبية ومنطقية، تتعلق الوظيفة الأولى بالعلاقات بين الأشخاص بعضهم ببعض و بالنص اللغوي، وهذا ما يتوافق مع ما يطرحه كل من العالم اللغوي بوهلر وكذلك جاكوبسون، أما الوظائف الأخرى فهي العلاقة بين المتكلم والمستمع، والعلاقات الداخلية للنص اللغوي، ويخلص من خلال ذلك إلى مجموعة الوظائف التالية التي تقوم اللغة بتأديتها وهي: الوظيفة النفعية (الوسيلية)، الوظيفة التنظيمية، الوظيفة التفاعلية، الوظيفة الشخصية، الوظيفة الاستكشافية، الوظيفة التخيلية، الوظيفة الإخبارية (الإعلامية) والوظيفة الرمزية.

أما العالم اللغوي الألماني يورجنميسنج (Jürgen Messing الذي أراد تقديم نموذج جديد لهذه الوظائف بالاستفادة من المقترحات التي قدمها العالم اللغوي بريفرBREVER ، فقد إهتم بدراسة علم النفس بالإضافة إلى دراساته اللغوية، وذلك من خلال محاولته مناقشة العلاقة بين علم الألسنية وعلم النفس اللساني

للتوصل إلى حلول للمشاكل التي طرحها الغوص في علم النفس اللساني، وهو يريد من خلال ذلك الكشف عن وظائف جديدة تؤديها اللغة غير تلك الوظائف التي تدور في إطار الوظائف البنيوية المتعارف عليها بين علماء اللغات، وقد توصَّل إلى بعض الاستنتاجات الأوليّة، إلا أنَّ هذه المحاولات لم تثمر بعد.

إجمالاً يمكن القول بأن وظائف اللغة تتوزع في مجالات وأبواب مختلفة، فهي تساهم بشكل نشيط في عمليّات التفاهم والإبلاغ والتّواصُل بين البشر، ولها دور أساسي في صناعة الحضارة الإنسانية وإطلاق عجلات التقدم والارتقاء بها إلى حالات أفضل، ولا يمكن لبني البشر أن يتفاعلوا ويمارسوا حياتهم الاعتيادية إلا باستخدام اللغة؛ فحاجة البشر إلى اللغة كحاجتهم إلى ضروريات الحياة الأخرى.
واللغة، كالكائن الحيّ ؛ فهي تنمو وتترعرع، تشب وتشيخ وتموت إذا لم تتوفر لها عوامل الديمومة والاستمرار، وهي تستمد كل هذا من مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، وإنَّ تطورها واضمحلالها مرتبط بتطور وتدهور المجتمع حضاريًا وإنتاجيا.

يمكن حصر أهم الوظائف الاجتماعية البنيوية للغة بما يلي:

1. وظيفة دعم عملية التفكير:

تساهم اللغة بقسط كبير في دعم عملية التفكير والتأملات والمراجعات الفكرية لدى كل فرد من أفراد المجتمع بالإضافة إلى دورها في المساهمة بتقديم الحلول لمختلف المشاكل التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية، أي أنَّ اللغة ضرورية للإنسان ليتمكن من صياغة أفكاره وبلورتها، فبواسطتها يقوى على صياغة ما يريد قوله ويعبر من خلالها عما يدور في أعماقه وبها يسجل أفكاره وتأملاته، وللغة دور هام في عملية تحليل الأفكار وردها إلى العناصر الأساسية التي تتكون منها وربطها بالمعطيات المكملة للموضوع المثار، بالإضافة إلى قيامها بزيادة التخزين الفكري للإنسان، ولها دور فعّال في عملية تحديد وترتيب وإعادة ترتيب الأفكار لكل فرد، ولولا وجود اللغات لما أستطاع الإنسان تحليل أفكاره أو الإفصاح عنها.

2. وظيفة تعبيرية:

يتمكن الإنسان من خلال استخدامه للغة التي يتعامل بها من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وما يختلج في نفسه، فهي باختصار تستخدم للتعبير عن حاجات الفرد والمجتمع المختلفة، ومن خلال اللغة يقوم

المتكلم أو المُرْسِل بالتعبير عما يريده من خلال الأصوات والإشارات والحركات الإيمائية التي تسمح بها اللغة المستخدمة، أي استخدام أسلوب التّعبير المباشر لطرح الحقيقة أو التعبير عنها بشكل مجازي، وهو يعبر بذات الوقت عن شخصيَّته من خلال الحيويَّة التي يستخدم فيها المفردات اللغويَّة؛ فمراكز الفهم والتعبير اللغوي واضحة وثابتة في الدماغ البشري، وما يصيبها من أضرار يؤدي إلى ذات الأعراض والعلامات في أية لغة كانت، فمركز بروكا في الفص الصدغي الذي يفهم اللغة ويحل رموزها مرتبط بامتدادات عصبية مع مركز بروكا في الفص الأمامي، وأي خلل في المنطقتين وارتباطاتهما يؤدي إلى اضطراب في التعبير اللغوي.

3. وظيفة وصفية أو استعراضيَّة:

تستخدم اللغة لوصف مختلف المواد والحالات والإجراءات التي تحيط بنا بالإضافة إلى وصف ما يجري من أحداث وتطورات في الطبيعة والمجتمع، أي وصف النشاطات الاجتماعية المختلفة التي يقوم بها أفراد المجتمع بالإضافة إلى وصف الظواهر الطبيعية والحالات التي ترافق العمليات الإنتاجيَّة التي يقوم بها الأفراد.

4. وظيفة تأثيرية أو إقناعيّة:

فعند استخدام الكلمات الهادفة والمؤثرة والمدروسة، كذلك عند استخدام أساليب وأدوات لغوية معينة، كأسلوب الأمر أو النداء وغيرها من الأساليب اللغوية المتعارف عليها، يمكن من خلال ذلك التأثير على تصرفات الآخرين، المستمع أو المُرْسَل إليه، وعلى طريقة اختيارهم للأفكار أو المواقف المطلوب التوصل إليها، أي إلى القيام بعملية إقناعية لحث المتلقي على الإقبال على سلعة معينة أو العدول عن نمط سلوكي غير مرغوب فيه .

5. وظيفة تقييميَّة:

تستخدم اللغة لتقييم أفكار وتصرفات كل شخص بالإضافة إلى تقييم أفكار وتصرفات الآخرين ناهيك عن تقييم المشاريع المختلفة في المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها وكذلك المواقف المتخذة هنا وهناك. أي أنها تقوم بوظيفة إصدار الأحكام والمقارنة والاستدلال أو بلورتها.

6. وظيفة إجرائية:

فعن طريق اختيار الصياغات اللغوية الملائمة يمكن تقديم توجيهات إدارية محددة يتم بالاعتماد عليها التأثير على تصرفات وإجراءات الأشخاص المعنيين، كإصدار التوجيهات العسكرية أو الإدارية أو الحزبية أو التربوية وما شابه ذلك.

7. وظيفة تواصلية:

تؤدي اللغة وظيفة نقل المعلومات وتبادل المعرفة والمشاعر والأخبار

وإرساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة بين البشر وتخدم التواصل اليومي بين أفراد المجتمع، وتبدأ هذه الوظيفة عند القيام بتبليغ رسالة من الشخص المتكلم/ المُرْسِل إلى السامع أو المتلقي/ المُرْسَل إليه، وتفترض عملية التواصل هذه أن تكون اللغة ناقلة للأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك والفهم من كلا الطرفين، وهذا يتم في حالة تواجد لسان مشترك بين المرسل والمرسل إليه. وهي بذلك تحدد حجم مشاركة الفرد كما تحدد مقدار نجاحه في الحياة العملية والاجتماعية. وعند محاولة البعض التعرف على تاريخ أو حضارات المجتمعات الأخرى فلابد من التوصل قبل ذلك إلى التعرف على لغاتهم، فهي المفتاح للوصول إلى فهم الشعوب ألأخرى والتواصل معها والاستفادة من تجاربها.

8. وظيفة تفاهمية:

فاللغة تخدم عملية التفاهم والتحاور والنقاش وتبادل الآراء وتقريب وجهات النظر بين البشر، وهي بحق أكبر واسطة للتفاهم بين البشر على مرّ العصور.

9. وظيفة نقل التراث:

تلعب اللغة دور ناقل للتراث الإنساني بشكل عام ومن جيل إلى آخر، وهي الأداة التي سَجَّلَت منذ أبعد العصور أفكارنا وأحاسيسنا ونشاطاتنا؛ فبها يتم تدوين كامل تراث البشرية، وهي بهذا حلقة الوصل المتينة التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

10. وظيفة إنمائية:

كلما تنمو لغة الفرد، تنمو وتزداد معارفه وتتطور، مفاهيمه وتتسع مداركه وآفاقه الذهنية، ومن خلال ذلك يستطيع هو بدوره من المساهمة في عملية إنماء وتطوير اللغة ذاتها وإغنائها في مختلف أبوابها، فهذه العلاقة الجدلية الطردية تبقى ملازمة لكل فرد من أفراد المجتمع وتعكس بذات الوقت مستويات نموّه الفكري وقدراته اللغويَّة.

11. وظيفة نفسية:

فاللغة عامل تنفيس وتخفيف من حدة الضغوطات والانفعالات والخلجات النفسية الداخلية المختلفة التي يعاني منها البشر، وغالبا ما يحس الإنسان بالارتياح النفسي والهدوء حين يخفف عن هذه الضغوط بالتعبير عنها بكلمات يطلقها لتعكس ما يدور في داخله من أفكار وأسرار ووجهات نظر وذلك في مواقف معينة مثل الانفعال والامتعاض والانزعاج والتأثر ... الخ.

12. وظيفة شِعريّة:

وهي ما تعكسه اللغة من خلال النصوص الشعرية والأدبية التي تتم صياغتها بالاعتماد على المفردات اللغوية التي يجري اختيارها، والتي

تخلق جمالية معينة تبعث المتعة والارتياح في نفس المتلقي، وغالباً ما يكون للشكل الأدبي أثراً على المستمع أكثر فاعليَّة من المضمون.

13. وظيفة مرجعيّة:

حيث يتم تثبيت مراجع ومصادر المعلومات المنقولَة، التي يتم تضمينها أو الإشارة إليها في النصوص اللغوية المستخدمة.

14. وظيفة االكشف والإظهار:

تقوم اللغة بوظيفة الكشف والإظهار، فمن خلال الذخيرة اللغوية التي يستخدمها هذا الشخص أو ذاك، إنما يكشف من خلالها مستوى وعيه وتطوره وإدراكه للأمور وكيفية التعامل معها، وبذات الوقت تقوم بالوظيفة المعاكسة التالية:

15. وظيفة الإخفاء والإضمار:

يرى العالم اللغوي **ديكروDucrot** أن اللغة تحمل في ذاتها وسائل للإخفاء والإضمار، حيث يتخذ كل فرد الحيطة والحذر في كلامه، فيضمر كل ما يمكن أن يحاسب عليه؛ وتعود ضرورة الإخفاء في اللغة إلى وجود محرمات أخلاقية وسياسية وغيرها من جهة، وإلى سعي المتكلم إلى تجنب النقد والاعتراض الذي قد يوجه إليه من قبل الآخرين.

هكذا يعتبر ديكرو أن اللغة ليست مجرد شرط لحياة اجتماعية أو أداة لنقل أخبار واضحة وجلية؛ بل إنها نمط لحياة اجتماعية ومعايشات يومية، فهي حاملة للأنظمة السياسية والدينية والأخلاقية ولطقوسها التحريمية. إن اللغة والحالة هذه هي بمثابة قواعد لعب يومي، ليس بالمعنى المبتذل لكلمة لعب، بل بمعناه الأوسع كإستراتيجية تعتمد على الحساب والتقدير المسبق للنتائج.

16. وظيفة سلطوية:

يرى العالم اللغوي رولاند بارت RolandPart أن اللغة تقوم بوظيفة سلطوية، وتتجلى سلطتها إما على مستوى الشكل أو على مستوى

المضـمون. فعلـى مسـتوى الشـكل لا يمكـن للفـرد أن يمـارس اللغـة دون أن يخضـع لضـوابطها وقواعـدها النحويـة والتركيبيـة، أمـا علـى مسـتوى المضـمون فـإن تعلـم الفـرد اللغـة يعنـي اسـتبطانه لمختلـف القـيم والمضـامين الفكريـة التـي تختزنهـا اللغـة بحيـث تصـبح جـزءا مـن شخصـية الفـرد وتمـارس عليه سلطة سواء على مستوى القول أو الفعل.

17. وظيفة معرفية:

فاللغـة جهـاز للمعرفـة، وبواسـطتها يـتم اقتنـاء المعـارف وبالاعتمـاد عليهـا يـتم خزن هذه المعارف.

وظائف اللغة عند هاليدي:

18. الوظيفة النفعية (الوسيلية):

وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة "أنا أريد"

فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يُشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم.

19. الوظيفة التنظيمية:

وهي تعرف باسم وظيفة "افعل كذا، ولا تفعل كذا"

فمـن خـلال اللغـة يسـتطيع الفـرد أن يـتحكم فـي سـلوك الآخـرين، لتنفيـذ المطالـب والنهـي، وبهـذا الـدور تقـوم أيضـاً اللافتـات التـي نقرؤهـا، ومـا تحمـل بين مفرداتها من توجيهات وإرشادات.

20. الوظيفة التفاعلية:

وهـي وظيفـة "أنـا وأنـت" حيـث تسـتخدم اللغـة للتفاعـل مـع الآخـرين فـي العـالم الاجتمـاعي باعتبـار أنَّ الإنسـان كـائن اجتمـاعي لا يسـتطِع الفكـاك مـن أسـر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، والاحترام والتأدب مع الآخرين.

21. الوظيفة الشخصية:

فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤياه الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين. فهي المرآة التي تعكس شخصية الفرد وتفصح عن مستواه العقلي وعن مكانته الاجتماعية، وتنعكس من خلالها صفات وخصائص كل فرد وتتكشف عن طريق استخدامها نقاط ضعفه وقوتة

22. الوظيفة الاستكشافية:

وهي التي تسمى الوظيفة الاستفهامية" بمعنى أنه يسأل عن الأشياء التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة .

23. الوظيفة التخيلية:

تتمثل فيما ينسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح، ولشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأغاني والأهازيج الشعبية.

24. الوظيفة الإخبارية (الإعلامية):

باللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصًا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة .

25. الوظيفة الرمزية:

يرى البعض أنَّ ألفاظ اللغة تمثل رموزًا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فان اللغة تستخدم كوظيفة رمزية. فما المسميّات التي نطلقها على الموجودات التي تحيط بنا إلا رموزاً تشير إلى تلك الأشياء المرموزة، وهذه الرموز يجري الاتفاق عليها ضمن المجموعة البشرية التي تستخدم لغة مشتركة ليصار إلى فهمها.

مسؤوال المقياس: ا.د/ عيسى بوفسيو